تحليل حادثة الغدير بين الرواية والدراية

المدرس الدكتور
إلهام حمد عيسى
جامعة الكوفة ـ مركز دراسات الكوفة
ilhamh.alqabchee@uokufa.edu.iq

Analysis of Al-Ghadir Incident between narration and knowledge

Lecturer Dr.
ilham hamad issa
University of Kufa - Kufa Studies Center

الملخص:-

إن الولاية والإمامة أمر رباني تكفل ببيانه حديث الغدير بروايته الصحيحة والتي دعمتها الأسانيد القوية، ورواها شهود عدول مشهود لهم بالنزاهة لدى كلا الطائفتين، يضاف إلى ذلك تأكيد القرآن الكريم وروايات الأئمة الاطهار وآراء المفسرين على صحة الحديث وثبوته، مع ذلك تم تجزئة الحديث وقراءته بقصد وتأويله بطرق مبهمة، ما أدى إلى تحريف مضمونه، على الرغم أن الآيات القرآنية تشير دلالاتها أن عليا عليه السلام ولي المسلمين وذلك لأختزاله رغم تواتره بجملته، كان البعض يتجنب الحديث ولا يتحدث به خوفا من بطش السلطة ومنعا لانتشاره، خشية أن يستخدم كدليل على اغتصاب السلطة وعدم شرعية الحكام ويكون دليل إدانة لهم، ثم تأويل وتحريف الحديث للتغطية على هذه الحقائق، مع العلم الصحابة الذين كانوا يهللون بالقداسة هم أنفسهم الذين خالفوا وأنكروا أوامر الله تعالى والسُنة النبوية.

الكلمات المفتاحية: الغدير، الحديث، علم الرواية، علم الدراية.

Abstract:-

Guardianship and Imamate are divine matters that was explained in Hadith Al-Ghadir with its authentic narration which was supported by strong chains of transmission, and narrated by just witnesses who are known for their integrity by both sects. In addition, The Holy Qur'an , the narrations of the pure Imams , and the opinions of the interpreters confirm the authenticity and validity of the Hadith. However, the Hadith was fragmented and read intentionally and interpreted it in ambiguous ways, which led to the distortion of its content. Although the Qur'anic verses indicate that Ali, peace be upon him, is the Guardian of the Muslims, due to its brevity despite its being repeated in its entirety. Some people avoided speaking about it for fear of the brutality of the authorities and to prevent its spread, fearing that it would be used as evidence of the usurpation of authority and the illegitimacy of the rulers and would be evidence of their condemnation. Then the Hadith was interpreted and distorted to cover up these facts, knowing that the companions who were praising his holiness were the same ones who disobeyed and denied the orders of God Almighty, and the Sunnah of the Prophet.

Keywords: Al-Ghadir, Hadith, Narratology, Epistemology.

إشكالية البحث:

كيف يثبت علم الحديث بفرعيه الرواية والدراية على صحة واقعة الغدير وتحديد مفاهميه ومعاييره العلمية، من خلال دراسة جوانب منها تحليل الجانب الروائي وأخرى دراية فيما يتعلق بالجانب الجغرافي والتاريخي واللغوي، متبعين في ذلك المنهج التاريخي والوصفي التحليلي.

قسم البحث إلى ثلاثة اقسام يتناول المحاور التالية:

أولاً: تعريف مفاهيم الرواية والدراية.

ثانياً: حديث الغدير في علم الرواية.

ثالثاً: توظيف علم الدراية في حادثة الغدير.

ثم ختمنا بحثنا بأهم ما توصلت له الدراسة من استنتاجات يضاف لها التوصيات، معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع المعتبرة.

المحور الأول: مفهوم علم الرواية والدراية:

تحظى معرفة المصطلحات والإحاطة بأهمية كبيرة، لأن الغرض المتوخي منها هو تعلم تلك العلوم وتطبيقها، سيما وأموره تتعلق بالحديث الذي صدر من رسول الله ﷺ من قول أو فعل وتقرير، يُستخدَم مصطلح "علم الحديث" بإطلاقين: الأول هو "علم الحديث دراية"، والثاني هو "علم الحديث رواية "، حيث يُعدُّ الأخير تطبيقًا عمليًا للأول، وقد شكلت الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[1] مبدأ التثبت من الأخبار، وقد طبق منذ عهد النبي ﷺ ومما جاء في فضل علم الحديث قوله ﷺ: "ليبلغ الشاهد الغائب، فأن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه " وفي صحيح زرارة عن الصادق عليه السلام قال:" أما لو أنّ رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان "[٢].

بدأت ملامح هذا العلم بالظهور في مؤلفات العلماء ضمن مجالات معرفية أخرى،

حيث تناولوه في بحوث منفصلة وتحت عناوين متفرقة، مخصصين لكل موضوع اسمًا مستقلًا وأفردوه بالتأليف، مثل: "رجال الحديث"، و"الجرح والتعديل"، و"علل الحديث الذي هو أدقها وأجلها لما يظهره من صحة وسلامة الحديث " وغيرها من العلوم لأهميتها الموجبة التي تحدد الاسس العلمية التي يجب الأخذ بها [٣]، وقد ظهر هذا العلم في الأمة الإسلامية ليعنى بالتحقق من صحة الأخبار والتدقيق في أحوال الرواة من حيث الضبط والعدالة، إذ كانت الروايات التاريخية تُنقل في بداياتها دون تمحيص دقيق أي تروى على علاتها[٤].

علم الرواية: ويعرف بعلم الأسانيد والمتون: وهو أول علوم الحديث - الذي تحكم في نشأته العامل الذاتي والموضوعي - يدرس هذا الفرع من علم الحديث سلسلة الرواة (الإسناد) التي تنقل الحديث من النبيﷺ إلى المحدث الذي يسجله أو هو نص الحديث نفسه أو متنه وهو ما أضيف إلى النبي ﷺ أو إلى الصحابي من جهة العناية بنقل ذلك وضبطه وتحرير ألفاظه، يهتم هذا العلم بصحة السند وفق قواعد عامة أو قرائن تشير إلى صحة الرواية المروية ثم موثوقية الرواة وتتبع السلاسل السندية لتحقيق صحة الأحاديث في بيان معاني تلك السنن[٥].

وقد اشترط أئمة الحديث على إسلام الراوي وبلوغه وعقله كذلك إشتراط عدالته (سليما من أسباب الفسق وخوارم المرؤة) أي يكون حافظا متيقظا إن حدث من حفظه ضابطا لكتابه إن حدث منه عارفا بما يختل به المعنى أن روى به [٦].

علم الدراية [٧]: يتعلق هذا الفرع من فروع علم الحديث بالبحث فيه عن سند الحديث ومتنه وطرقه من صحيحها وسقيمها وعليلها وما يحتاج إليه ليعرف المقبول منه والمردود، وكيفية تحمله وآداب نقله[٨]، أي يعنى بالحالات العارضة - تطرأ مرة على السند واخرى على المتن - من جهة رجال السند جملة واحدة بأنهم ثقات أماميون فهو الصحيح، وأخرى ثقات غير أمامين فهو الموثق وربما كانوا امامين ممدوحين غير منصوص على توثيقهم فالحديث حسن والا فالحديث ضعيف، وأما من جانب المتن مثل النص والظاهر والمجمل والمبين والمحكم والمتشابه والمضطرب وهذه المحمولات هي الأحوال العارضة للحديث من جانب وهي من مسائل هذا العلم [٩].

وبمعنى آخر فهو يهتم بفهم معاني الكلمات، كذلك استنباط الأحكام، وتحليل بنية

الجمل والتعبيرات اللغوية المستخدمة في الأحاديث النبوية وأقوال أهل البيت، كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام: "اعْقِلُوا الْخَبَرَ إذا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ، فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ "[١٠]، يساهم علم الدراية في فهم دقيق للنصوص الحديثية وتفسيرها وتفسير معانيها بشكل صحيح، يعتبر علم الدراية أساسيًا، حيث يمكن أن يتضمن هذا الفرع دراسة مفردات الحديث، وتحليل الجمل والتعابير اللغوية المستخدمة في الأحاديث، وفهم السياق اللغوي والثقافي الذي نشأت فيه هذه الأحاديث، كذلك يبحث فيه عن أحوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وهو ما يعرف بسند الحديث، تعرف به حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها وحال الرواة وشروطهم وأصناف المرويات وفقهها وهو يخدم علم الرواية بإعتباره " العلم المخصوص بالدراية بين المخصوص بالرواية "، أول من دونه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ) في كشف الظنون ثم تبعه إبن صلاح الحافظ الشافعي (ت٦٤٣هـ)[١١].

ظهرت بوادر هذا العلم في كتب الشيعة، فنجدها عند الشيخ الطوسي (ت٤٣٠هـ) حيث طرحها في كتبه ككتاب (عدة الأصول)، وفي القرن السادس الهجري ألف القطب الراوندي (ت٥٧٣هـ) في كتابه " رسالة في أحوال الاخيار" وفي القرن السابع الهجري بن طاووس الحلي (ت٦٧٣هـ) في كتابه "حل الإشكال في معرفة الرجال" ثم تبعها مؤلفات عدة لعلماء الشيعة أبرزها "كتاب البداية في علم الدراية" للشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ) جمع ما كان متناثرا في الرسائل والكتب من آراء سلفه من العلماء[١٢].

الهدف من العلم: هو **تحقيق السند**[١٣]: تأكيد صحة سلسلة الرواة وتحديد موثوقيتهم ودقة نقلهم للحديث، **دراسة الرواة**: تشمل هذه الجانب دراسة حياة وأحوال الرواة ودقة ذاكرتهم ومدى دقة نقلهم الأحاديث، **تحديد الضعفاء والمعتبرين**: يقوم علماء الحديث في هذا المجال بتحديد الرواة الضعفاء الذين لا يمكن الاعتماد على رواياتهم، بالإضافة إلى تحديد الرواة المعتبرين الذين يعتمد عليهم في نقل الأحاديث، **تصحيح النصوص**: يتضمن هذا الجانب تصحيح النصوص الحديثية وتحديد الأخطاء والتباسات التي قد تكون حدثت خلال نقل الأحاديث عبر السلاسل السندية، **تحليل السند والمتن**: يتمثل هذا في تحليل السلسلة السندية ونص الحديث لتحديد صحته وصدقيته وموثوقيته، أي تمييز الأخبار المعتبرة عن غيرها ثم العمل على وفقها وعليه تكون الغاية مشتركة بين الدراية وعلم الرجال[١٤].

لتكون في النهاية غايته هو معرفة الاصطلاحات المتوقف عليها معرفة كلمات الاصحاب واستنباط الأحكام وتميز المقبول من الاخبار ليعمل به والمردود ليجتنب منه، وإذا وقف على مقاصده إنتقل إلى قراءة الحديث بالرواية فهو يشتمل على أبواب الفقه وأحاديثه(١٥).

المحور الثاني: حديث الغدير في علم الرواية.

يُعد حديث الغدير واحداً من الأحاديث المهمة في السُنة النبوية الشريفة، ويتناول موضوعاً ذا أهمية كبيرة في تاريخ الإسلام والفهم الشرعي للخلافة والإمامة، ومن الطبيعي أن يأخذ حيّزه الذي يليق بمكانته التاريخية في علم الرواية الحديثية تشريعا وتنفيذا، بإعتباره من أشهر الاحاديث النبوية التي أشارت بمنتهى الوضوح والدلالة على خلافة وإمرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بعدما كان من شأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي أراده الله ﷻ أن يكون وليا للمسلمين برحمة منه جلّ شأنه جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾(١٦) - وهو نص صريح في اثبات ولايته وقبول طاعته في شؤون حياتهم والطاعة مستمرة لأولي الأمر - وصار علي أماما ووليا للمسلمين بنص القرآن الكريم وبنص حديث الغدير، لضمان مسار النبوة على الصراط المستقيم ورسم منهج سياسي للمسلمين إلى يوم القيامة، وعدم ضياع جهود النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلال الثلاثة وعشرون عاما في إبلاغ الرسالة الإلهية وضمان مستقبل الأمة الإسلامية(١٧).

لما كانت الإمامة أصلا من أصول الدين فعليه تعتبر من الأمور التوقيفية التي يحددها الله تعالى حالها حال النبوة على اعتبار انها الامتداد الشرعي لها فهي تبقى خارج الاختيار البشري لارتباطها بأمر الدنيا والاخرة لذلك فهي تخضع لشروط تنسجم مع هذا الشأن والمتضمنة الأخلاق الحميدة الفاضلة والفعاليات المتكاملة لذلك من البداهة ان تكون النفس البشرية عاجزة عن إدراك كنه تلك الشخصية المتوازنة فهي بطبيعة الحال تخضع لعوامل نفسية شائكة تحول بينها وبين صالح العامة لكن تلك الشروط حددها الله تعالى في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه الكريم وهي اكثر من تحصى في مكان واحد ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾(١٨).

يمكن ربط حديث الغدير بعلم الرواية بالنظر إلى سند الحديث ومتنه، وهذا ما لمسناه في كتاب الاحتجاج للطبرسي الذي أكد على سند الحديث في رواية واقعة الغدير، بالرغم من

إيراده لأحاديث مرسلة والذي علل على صحتها بطرق ثلاثة قائلا: " ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع عليه أو موافقته لما دلت العقول إليه أو لأشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف إلا ما أوردته عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فأنه ليس في الإشتهار على حد ما سواه وإن كان مشتملا على مثل الذي قدمناه فلأجل ذلك ذكرت إسناده في أول جزء من ذلك "[١٩].

يجري علماء الحديث تحليلًا دقيقًا لسند الحديث (سلسلة الرجال الذين نقلوا الحديث) ومتنه (نص الحديث) لتقدير صحة الحديث وموثوقيته، هذا يشمل دراسة جودة رواته، والتحقق من وجود الفراغات أو الضعف في السند، وتحليل مطابقة نص الحديث لما هو معروف من العلم الشرعي والأدلة الأخرى، فمن ناحية إثبات صحة الرواية فهي تشتمل على عدة نقاط:

- نزول آيات من القرآن الكريم فمنها ما نزل قبل خطبة الغدير هي قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ...﴾[٢٠]، ونزول آية بعد خطبة الغدير هي قول الله عزّ وجل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٢١].
- وعندما أعترض الأعرابي الحارث الفهري على ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله من أمر الولاية [٢٢] كان نزول قول الله عزّ وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[٢٣]، أما من ناحية الرواة للحديث من الصحابة فقد بلغ عددهم مائة وعشرين رجل وأمراة ويزيدون وطرق أهل السُنة إلى هؤلاء الصحابة موجودة في الكتب إذا ما قورنوا بعدد الحاضرين في يوم الغدير (المائة والعشرين ألفا) فتكون النسبة ١٠٠٠/١، وعدد الرواة من التابعين فعددهم أضعاف لأن كلا من الصحابة قد سمع الحديث منه أكثر من تابعي وهؤلاء نقلوه إلى أصحابهم وهكذا، لذلك فالاسانيد التي تروي واقعة الغدير لا تعد ولا تحصى لكثرتهم بل هي فوق حد التواتر، والمتواتر كما عرفه المحقق الحلي بانه هو الذي ينقله قوم لا يجوز عليهم التواطؤ والمرسلة في افتعاله[٢٤].

وعلى الرغم من الاختلاف في بعض مفردات الحديث إلا أن شطرا من الفاظه متواترة، ولو تتبعنا الحديث متواتر باللفظ بما لايقبل الشك على ولاية (الإمام علي عليه السلام) وبعضه

مختلف في التقديم والتأخير حتى لا تصل إلى درجة القطع اليقيني بصحتها، لكن حصل العلم بذلك القدر المشترك بسبب كثرة الأخبار، وبعد فرض الدلالة اما التضمنية أو الإلتزامية لهذه الاخبار الكثيرة تحصل قضية معقولة لتولدها من القضية الملفوضة لتواترها المعنوي(٢٥).

الشواهد على كثرة الكتب المؤلفة في جمع طرق حديث الغدير وأسانيده وهي لكبار العلماء السابقين، وإن لم تذكر النص الكامل سوى مقتبسات إلا ما نسب للمؤرخ محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) في كتابه (الولاية في طرق حديث الولاية)، ويبدو لسبب أن تلك المصادر مبوبة وتعمل على تقطيع الموضوعات بحسب الأبواب، وقد ورد فيها الاحاديث المتواترة وأدرج فيها حديث الغدير (من كنت مولاه فعلي مولاه) وعلى سبيل المثال لا الحصر: رواه مسلم في صحيحه (٢٤٠٨)، النسائي في السنن الكبرى (٨١٤٨)، الترمذي في سننه (٣٧١٣) الطحاوي في مشكل الاثار (١٧٦٥)، السنن الكبرى للبيهقي (٨٤٦٤) ذاكرا رواية إبن الطفيل: سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم وأنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه وسمعه بأذنيه، رواه أحمد في المسند (٣٣٩٤٥) الطبراني في المعجم الكبير (٤٠٥٣)، وإسناد أحمد صحيح كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد في ٨/ ٤١٦ والطبري في كتاب الولاية (حديث التهنئة) بإسناده عن زيد بن الأرقم في نهاية الحديث قال النبي ﷺ: معاشر الناس قولوا: أعطيناك على ذلك عهدا من أنفسنا وميثاقا بألسنتنا وصفقة بإيدينا نؤديه إلى اولادنا وأهلينا لا نبغي بذلك بدلا وأنت شهيد علينا.. وسلموا على علي بإمرة المؤمنين، الذهبي الذي نصّ على أن الحديث متواتر ويتيقن أن رسول الله ﷺ قاله في كتابه المنتقى من منهاج الاعتدال ص٤٢٢، الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك (٤٥٧٦)، ابن عبد البر صاحب الاستيعاب ٢/ ٤٧٣، أبو بكر البيهقي في الاعتقاد على مذهب السلف، أهل السنة والجماعة، ص٢١٧، " وبيّن إن الحديث ثابت من حيث الرواية وروي من وجوه عدة والحدث حسن وصحيح "، وابن كثير في البداية والنهاية في ٥/ ٢١٤، وأسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لأبن المغازلي الشافعي ٢/ ٢٤٨، الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان ٤/ ص٩٢، الرازي في تفسيره الكبير ١٢/ ٤٠١، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة وهذا إسناد جيد رجاله ثقات ٤/ ٣٣٠ وأيضا قال في كتابه ظلال الجنة في تخريج أحاديث السنة ٢ / ٣٣٨ " وهو حديث صحيح غاية جاء من طريق جماعة من الصحابة خرجت

أحاديث سبعة منهم ولبعضهم أكثر من طريق واحد، وقد خرجتها كلها وتكلمت على أسانيدها.." وغيرهم الكثير، وهذا يثبت تواتر الحديث بالقطع واليقين وقد نص صاحب التحفة الأثنا عشرية في قوله: " إن الحديث إذا وصل حد التواتر وأصبح قطعي الصدور من رسول الله ﷺ، كان بمنزلة آية قرآنية، فكما أن القرآن الكريم مقطوع الصدور من الله عزّ وجل.. ووصوله الينا بالعلم القطعي، فكلّ حديث يروى عن رسول الله ﷺ ويصل إلينا بأسانيد تفيد القطع واليقين يكون هذا الحديث بحكم الآية القرآنية.. "[٢٦].

"إن حصول العلم بالتواتر يتوقف على اجتماع شرايط بعضها في المخبرين والآخرى في السامعين ما يشتمل عليه الأول هي ثلاثة: وتشمل أولا أن يبلغوا من الكثرة يمتنعوا معه، تواطؤهم على الكذب، ثانيا أن يستند علمهم على الحس..، ثالثا إستواء الطرفين والواسطة أي بلوغ جميع المخبرين في الأول والآخر والوسط بالغا عدد التواتر ".

أما في السامعين فهو أمران " الأول إن لا يكونوا عالمين بما أخبروا عنه اضطرارا، لا ستحالة تحصيل الحاصل، والثاني أن لا يكون السامع قد سبق - بشبهة أو تقليد - تؤدي إلى إعتقاد نفي موجب الخبر، لذا أن مطلب الاخبار يمثل حلقة الوصل بين دراية الحديث بإعتباره من أهم مطالبه من جهة، وأصول الفقه كونه من مهم مطالبه من جهة ثانية " [٢٧].

المبحث الثاني

توظيف علم الدراية في حادثة الغدير

علم الدراية من العلوم التي عدت بمنزلة المقدمة لعلم الرجال[٢٨] وكلاهما من علوم الحديث تدور عليهما رحى استنباط الأحكام ورد الفروع إلى الأصول أي المتوقف عليهما الفقه والاجتهاد، كان ظهوره في العصور المتقدمة وبالتحديد في مؤلفات الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥ هـ) أي ظهر عند السنة قبل الشيعة بفترة طويلة لانقطاعهم عن عصر النص (بعد وفاة النبي ﷺ) حيث تأكدت الحاجة إلى هذه العلوم وكتبوا بما يسد حاجتهم إلى ذلك، واستمر بالتطوير حتى سعى بعض العلماء في دخوله إلى حلقات الدروس.

أما الشيعة فلم يكتبوا كتبا متخصصة في هذا المجال، وظهوره متأخرا لأن الشيعة في زمن الأئمة عليهم السلام وحملهم للحديث الصحيح غير محتاجة إلى علم الدراية لأنهم مرتبطون

بهم ومعتمدون على الأصول المصنفة، وعندهم قرائن يعولون عليها وكانت لا تزال موجودة عند المتقدمين من الأصحاب، فضلا عن إعتماد من تأخر عن القرن الخامس الهجري في تصحيح الروايات والاخبار على ما دونه علماء القرن الرابع والخامس وهم الكليني في كتابه الكافي والصدوق في ما لايحضره الفقيه والطوسي في كتابيه التهذيب والاستبصار وهم ثقات وعدول وأئمة هذا الفن عند الإمامية وعليهم المعول في ذلك وهم بدورهم تلقوه من أصحابهم الثقات من كتب حديثية مشهورة ومعروفة آنذاك [٢٩].

من المتفق عليه أن موضوع علم الحديث يعنى بالسند من جهة رواته وإتصاله وإنقطاعه وعلوه ونزوله، وأما المتن فمن جهة صحته أو ضعفه وما يتعلق بذلك، لمعرفة الحديث الصحيح وتمييزه عن السقيم الذي فيه شك لعلة قبوله أو رده، فغاية علم الحديث دراية أن يتم به حفظ الدين من التحريف والتبديل ولولاه لأختلط كلام رسول الله ﷺ بكلام غيره، ولهذا جاء في التعريف للمحدث ابن سيد الناس: " بأنه من أشتغل بالحديث رواية ودراية، وأطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره وتميز في ذلك حتى عرف فيه خطه وأشتهر فيه وضبطه " وقال ابن الجزري "ا لمحدث من تحمل الحديث رواية واعتنى به دراية " [٣٠]، وقال الحاكم النيسابوري: " والحديث الصحيح لا يعرف بروايته فقط، وإنما يعرف بالفهم والحفظ وكثرة السماع وليس لهذا العلم عون أكثر من مذاكرة أهل الفهم والمعرفة ليظهر ما يخفى من علة الحديث " [٣١].

حديث الغدير هو حديث يتعلق بتعيين علي بن أبي طالب على يد النبي ﷺ في مكان يُعرف بغدير خم في الثامن عشر من ذي الحجة سنة (١٠ هـ)، وقد أثار هذا الحديث الكثير من النقاشات والتفسيرات في العلوم الإسلامية، من خلال علم الدراية، يمكننا تفسير حديث الغدير بمراعاة السياق الاجتماعي البيئي والجغرافي والتاريخي واللغوي، لمكانته المهمة إذا ما أخذت تلك العوامل بقدر كاف من الأهمية وذلك لمساهمت كل منها في إرساء هذا الحدث وإمكانية توطينه.

يُعد العامل البيئي له أثره في الظاهر والسلوك الإجتماعي داخل المجتمع، وهذا ما أكده أبن خلدون في مقدمته التي أوضحت أهمية دراسة البيئة الجغرافية لتأثيرها الكبير في أختلاف طبائع البشر وصفاتهم الجسمية والخلقية والعقلية والنفسية والإجتماعية، إن

العوامل البيئية من طقسٍ ومناخٍ وحرارةٍ في تلك الحادثة ليست مما يسهل نسيانه لمن عايشها ولمس معاناتها، فقد جرى الحدث في ذروة قيظ الصحراء القاحلة، المشهورة برمالها الملتهبة وصيفها اللاهب، لا سيما في تلك الأيام الثلاثة، ويزداد الأمر وضوحًا عند النظر إلى ما يترتب على التوقف في تلك الظروف القاسية من مشقة، خاصة بعد إتمام مناسك الحج[٣٢].

تميز إعلان الغدير بظرفه الجغرافي، حيث يقع غدير خُم على بُعد نحو ٢.٥ كم من ميقات الجحفة، وهو نقطة تفرّق الطرق للمسلمين العائدين إلى ديارهم، هناك أمر رسول الله ﷺ مناديه بأن يدعو الناس للعودة، كما أمر بالانتظار حتى يلتحق المتأخرون، أما من حيث الزمان، فقد وقعت حادثة الغدير في السنة العاشرة للهجرة، في العام الأخير من حياة النبي ﷺ، أثناء عودته من حجته الأولى والأخيرة، التي سُمِّيت بـ"حجة الوداع"، إذ توفي بعد نحو شهرين من ذلك الحدث [٣٣]، ونظرا للفترة القصيرة التي تفصل الحدث ووفاة الرسول ﷺ من الصعب نسيانها أو تجاهلها دون أن تترك أثرا في وجدان كل من كان مجتمعا آنذاك.

من الناحية الاجتماعية يمثّل الحج بحد ذاته مناسبة اجتماعية يتجلى فيها التفاعل بأسمى صوره بين مختلف فئات الناس باختلاف أعراقهم وألوانهم، وهذا الحدث يرتبط بالحج في دلالته، إذ يحافظ على كونه أعظم تجمع جماهيري وتفاعلي للمسلمين، يمكن تفسير وقوف رسول الله ﷺ في ذلك الموقف على أنه تأكيد على ولاية الإمام علي عليه السلام وخلافته بعده، مما يبرز أهمية القيادة والتعيين في النظام الإسلامي، وقد جاء هذا الإعلان مصحوبًا بجملة من الدلالات التفصيلية التي تجمع بين البعدين السياسي والإعلامي، مما يدل على أن هذا الحدث التاريخي يحمل في مضمونه أمرًا إلهيًا.

فالمبلغ هو الله تعالى غير وضعي أو خاضعا للقوانين ورافقه الوعد الإلهي بعصمته وحفظه من كيد المعترضين المنافقين الذين حاولوا بطرقهم الخبيثة تضليل تلك المرحلة من التاريخ[٣٤].

من الناحية التاريخية يمكن لعلم الدراية بمحاوره المتعددة وجوانبه المختلفة أن يساعد في وضع حديث الغدير ضمن إطار زمني أوسع، يشمل الأحداث التاريخية والتطورات السياسية التي شهدها رسول الله ﷺ خلال فترة مرحلة الرسالة، وبناء على ذلك أن فهم

الظروف التاريخية يتعلق ما سبق تلك المرحلة المفصلية يعد أما جوهريا ينسجم مع القاعدة التي تقول: (لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ)[٣٥].

جدلية عدم إبلاغ رسول الله ﷺ التنصيب الرباني في يوم عرفة بإعتباره أفضل وأنسب مكانا وزمانا لتبليغ شيء بهذه الأهمية وأقتصرت خطبة الوداع على توضيح أحكام فقهية عادية مثل التمسك بالصلاة وحرمة الربا وحرمة الدماء ثم التمسك بكتاب الله تعالى والعترة الطاهرة، ويظهر للأمر أبعادا خطط لها من قبل فئة من الصحابة (المنافقون) لذلك كي يفهم الأمر لابد من ربط الحوادث لنخرج بنتائج توصلنا إلى غاية القوم من محاولة نكران حق الإمام في الولاية أو تفسيره فيما بعد بغير معناه الأصلي، الأمر يتوضح جليا بعد غزوة تبوك (سنة ٨ هـ) [٣٦]، الذي حدث فيها غير مسار الإسلام وغير طريقة تعاطي النبي ﷺ مع الاحداث عقب محاولة إغتياله في العقبة من قبل أفراد جيشه، حيث هدد رسول الله ﷺ بفضحهم وقال لحذيفة بن اليمان أن في أصحابي أثنا عشر منافقا ونزلت الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[٣٧]، وعندما رجع للمدينة هدم مسجد ضرار الذي اتخذه المنافقون ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين [٣٨]، من هنا بدأ التفكير العملي من قريش وأنصارها في خلافة النبي ﷺ في ملكه وليس في النبوة لأنها واقع وقضية محسومة، ثم تأتي قضية الحج بعد تبوك عندما بعث أبو بكر بسورة براءة ثم يأتي الأمر الألهي في إرسال الإمام وان يبلغ هذه السورة (إلا أنا أو رجل مني) [٣٩] فعملية التعيين تحمل دلالات فكانت الأرضية معدّة ومهيأة، حملت القوم في تهيئة ورسم الخطط لأجهاض عملية التنصيب الألهي.

بعد فشل عملية الأغتيال الأولى أخذت الخطط منحى آخر وكانت مركبة من قسمين: الأول هو الطعن في شخصية الإمام بوضعه في محل إتهامات تقوم على إسقاطه في عيون المسلمين خلال حملته في اليمن، ووكّل لهذا الأمر مجموعة من المناوئين للإمام بمخالفتهم لقراراته، ومنها قضية بريدة وشكواه من الإمام، وغيرها من القضايا المعروفة في كتب المسلمين لتشويه صورته عليه السلام [٤٠]. إيقنت قريش الخلافة والولاية لعلي أولاده عليهم السلام سيما بعد الحديث (الأثني عشر خليفة) الذي نقله جابر بن سمرة: " كلمة لم أسمعها.." لكثرة اللغط والتشويه على حديث رسول الله ﷺ كما حدث في رزية يوم الخميس في محاولة منهم لمنعه

من تسجيل ما يروم كتابته من حفظ حقوق أهل البيت عليهم السلام [٤١].

كانت وسيلة القرشيين في منع رسول الله صلى الله عليه وآله من توصيل رسالة الإسلام بمكملاتها الدينية والدنيوية هو إثارة الفوضى والضجيج وهذا ما حسبه المنافقين فكانت توقعاتهم في مهب الريح وضرب مخططتهم حيث أمتنع رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكر حديث الولاية في عرفة مكة المكرمة، وفاجئ القوم في ماء خُم بعملية التنصيب [٤٢].

أما من ناحية السياق اللغوي: يمكن أن يلقي علم الدراية الضوء على مفردات وتركيب الجملة في حديث الغدير، مما يساعد في فهم معاني المصطلحات المستعملة والتأكيد على المفاهيم المهمة مثل الولاية والإمامة، فهم اللغة المستعملة في الحديث يمكن أن يساعد في التفسير الصحيح لمضمونه.

من حيث الدلالة المعجمية وهو مايسمى بالمعنى الاساسي أو التصوري: " هي دلالة الكلمة التي استخدمت بها في المجتمع مفردة أو في تركيب سواء أكان المعنى حقيقيا في أصل الوضع أم مجازيا منقولا عن معنى حقيقي " [٤٣].

أخبر النبي صلى الله عليه وآله المسلمين بأن ولايته مقررة إلهيا بنص القرآن الكريم وهو ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[٤٤]، فكل تبليغاته هي عن الذات الالهية واستنادا إلى هذا تكون ولاية الإمام علي عليه السلام ربانية تشكل أحد أسس العقيدة وهي قائمة منذ صار رسول الله صلى الله عليه وآله نبيا ويتراءى هذا المعنى مع الفاعل كنت الذي أشار فيها إلى ما سبق من زمن دون أن تقصر الدلالة عليه لأنه صلى الله عليه وآله تحدث بلسان الحاضر والماضي وفي حال أنتقل إلى الدار الأخرى تبقى ولاية الإمام قائمة كما كانت في حياة النبي صلى الله عليه وآله [٤٥].

جاءت الكلمة في معناها اللغوي على عدة وجوه منها القدرة والتدبير والفعل، وفيها الولي يمتلك متل تلك الصفات بما يجعله قادرا على تدبير شؤون من أتخذه وليا، وكذلك أشتملت على معاني أخرى[٤٦].

وردت المولى في معنى المالك ومنه قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾[٤٧]، أي على مالكه، والثاني بمعنى المعتق بالكسر، والثالث بمعنى المعتق بالفتح،

والرابع بمعنى الناصر ومنه قوله تعالى ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم، أي لا ناصر لهم، وتأتي بمعنى ابن العم كما في قول الشاعر:

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ... لا تنبشوا بيننا ما كانا مدفونا

كذلك جاءت بمعنى الحليف في قول الشاعر:

موالي حلف لا موالي قرابة ... ولكن قطينا يسألون الأتاويا

وفي معناها المتولي تكون لضمان الجريرة وحيازة وكان ذلك في الجاهلية ثم نسخ بآية المواريث، وسمي المولى للجار وذلك لما له من الحقوق بالمجاورة، وبالسيد المطاع وهو المولى المطلق، وقال في الصحاح ولي أمر احد فهو وليه، واخيرا بمعنى الأولى في قوله تعالى ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[٤٨] أي أولى بكم، ونفى الرازي إجازة لفظ المولى في الحديث على مالك الرق لأن النبي ﷺ لم يكن مالكا لرق علي [٤٩]، ولا المعتق بالكسر لأنه لم يكن معتقا للإمام، ولا بالفتح لأنه (عليا) حرا، ولا على الناصر، لأنه كان ينصر رسول الله ﷺ ويخذل من خذله... ولا على السيد المطاع لأنه كان مطيعا للنبي ﷺ يقيه بنفسه ويجاهد بكل ما يملك.. وأصحها الأولى ومعناه من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه أو من كنت وليه وأولى من نفسه فعلي وليه[٥٠].

يستحضر ابن منظور المعنى الذي يؤديه (الولي) فقال: " وقول النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه يحمل على أكثر الاسماء " ويستدل على مضمونه من قول عمر لعلي عليه السلام: أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة أي ولي كل مؤمن "[٥١] والمولى في اللغة بمعنى أولى فلما قال (فعلي مولاه) بفاء التعقيب عُلم المراد بأنه أحق وأولى، فوجب أن يكون المراد بذلك الإمامة وأنه مفترض الطاعة[٥٢].

وردت الولاية في أكثر من مورد في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ...﴾[٥٣]، وقوله: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ...﴾[٥٤].

يستدل من تلك الآيات على أن الطاعة يضاف لها ردود الأمر وتسليم الأمور إليهم،

إشارة إلى التوحد والترابط بين رسول الله ﷺ وأولي الأمر وفق دلالة الآيات، وهو ينطبق على ثلة معينة دون غيرها خصها الله تعالى بنعم الإيمان والمعرفة المتكاملة المطلقة بعلوم الوجود كما بينها الإمام الصادق عليه السلام حين سأله أبا بصير قائلا: "أي شيء هو العلم عندكم؟ قال ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة"(٥٥).

الخاتمة:

خلص البحث إلى وجود توافق علمي بين الرواية والدراية بشأن وقوع حادثة الغدير، فقد ثبت صحة صدور الخطبة بطرقها المتعددة، من حيث السند والمتن، وذلك استنادا إلى أقوال العلماء من العامة والخاصة، الذين أكدوا في مصادرهم المعتبرة على وجود الخطبة في موقعها الجغرافي المذكور وبمضامينها التي دلت على الولاية أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته.

أما من جهة علم الدراية فقد ساهمت عوامل متعددة في تفسير الحادثة أبرزها مراعاة السياق الاجتماعي والبيئي والجغرافي والتاريخي واللغوي، مما أضفى على التحليل عمقا ودقة في فهم الحدث التاريخي.

الاستنتاجات:

١- يمكن مقارنة رواية حديث الغدير بالمصادر الأخرى للتحقق من مدى انسجامها مع الروايات المأثورة ذات الصلة بالموضوع

٢- تُعّد دراسة حديث الغدير ضمن إطاره الشامل، بما في ذلك أبعاده التاريخية والاجتماعية واللغوية، أمرًا ضروريًا لضمان موثوقيته وتعزيز الفهم الصحيح لمضمونه.

٣- بالاعتماد على هذه الجوانب، يمكن لعلم الدراية أن يُسهم في فهم حديث الغدير بطريقة شاملة ومتكاملة تأخذ في الاعتبار السياق الكامل للحديث وتأثيره على التطورات الدينية والسياسية في الإسلام من خلال علمي الرواية والدراية.

٤- باستخدام الخطوات والمنهجيات، يمكن لعلمي الرواية والدراية أن يساهم في تثبيت حديث الغدير وتأكيده كمصدر موثوق به في الفقه الإسلامي والتفسير القرآني

والتاريخ الإسلامي.

٥- علم الدراية يُركز على **الإسناد والمتن** ويُكمِّل علم الرواية من خلال وضع ضوابط لفهم النصوص الحديثية وتحليلها.

٦- يعد علم الدراية الركيزة التي يعتمد عليها المحدثون في التحقق من صحة الحديث ونقده، مما يجعله أداة ضرورية لفهم السُنة النبوية ضمن سياقها الصحيح، والتأكد من عدم تسرب الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة إلى المصادر المعتبرة.

٧- حديث الغدير من الناحية اللغوية، يحمل دلالات قوية على الولاية والسلطة والقيادة والقرب، وليس مجرد النصرة أو المحبة كما فسّرها وآمن بها الطرف الاخر، استخدام كلمة (مولى) بصيغة التكرار والتأكيد، مع اقترانها بالدعاء الإلهي لرسول الله ﷺ، يوحي بأن المقصود هو الولاية الكبرى للإمام علي عليه السلام، وليس مجرد المودة أو المناصرة العادية.

التوصيات:

حادثة الغدير شكّلت منعطفًا حاسمًا في التاريخ الإسلامي، إذ أدى تغييب دور أهل البيت عليهم السلام عن موقعهم الذي اختاره الله ﷻ لهم إلى تغيير مسار الأحداث، وعلى الرغم من محاولات التعتيم عليها وتحريف معناها الأصلي، لا تزال انعكاساتها حاضرة في وعي الأجيال على مر الزمان، مما أثر على فهمهم للإسلام بصورته الحقيقية، لذا، من الضروري تسليط الضوء على هذا الحدث التاريخي عبر وسائل الإعلام المختلفة، مع الحرص على تقديمه بصيغة أدبية راقية تتجنب فيها إثارة التوتر أو المشاحنات بين المذاهب المتعددة.

هوامش البحث

(١) سورة الحجرات: الآية ٦.

(٢) علي أكبر السيفي المازندراني، مقياس الرواية في علم الدراية، مؤسسة النشر الاسلامي، ط٢(قم - ١٤٣١هـ)،ص٦-٧.

(٣) علل الحديث يبحث عن الاسباب الغامضة والخفية التي تقدح في حجية الحديث، أما بقية العلوم "كمختلف الحديث " الذي يبحث عن الاحاديث المتعارضة ويقع التنافي بين مدلوليها، كذلك علم غريب الحديث لأندراج الألفاظ الغريبة أو الغامضة لقلة استعماله الشائع على المتن، للمزيد ينظر: حسن الصدر، نهاية الدراية في شرح الرسالة الموسومة بالوجيزة للبهائي، تحقيق: ماجد الغرباوي، نشر المشعر (اعتماد - قم - د.ت) ، ص٢٥ - ٣٣.

(٤) نور الدين عتر، كتاب منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، (دمشق - ١٩٨١)، ص٣٥.

(٥) للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: ابو عبد الله السورقي و ابراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، (المدينة المنورة - د. ت) ، ص٢٢.

(٦) الشهيد الثاني، زين الدين بن علي الشامي العاملي الجبعي (ت٩٦٥هـ)، البداية في علم الدراية، ضبط نصه: محمد رضا الحسيني الجلالي، (قم المقدسة - ١٤٢١)، ص٤٢.

(٧) الدراية في اللغة: هو العلم، ويقال دريته، علمته ومنه دريت به أدري دريا ودرية، ويذكر أن الدراية أخص من العلم، ودرى يكون فيما سبقه الشك.. وعلى التقديرين فلا يطلق على الله ﷻ لعدم تعلق سبق الشك ولا الحيلة منه تعالى، ويعدى بالهمزة فيقال أدراه به: أعلمه ومنه قوله عز وجل في سورة يونس: الآية ١٦: ﴿ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به ﴾، للمزيد ينظر: علي أكبر غفاري، دراسات في علم الدراية تلخيص مقباس الهداية للعلامة المامقاني، تحقيق: علي أكبر غفاري، الناشر: جامعة الإمام الصادق، مطبعة تابش، (طهران - ١٣٦٩ ش)، ص٩.

(٨) طرق التحمل سبعة وهي: ١-السماع من لفظ الشيخ ٢- القراءة على الشيخ ٣- الإجازة ٤- المناولة وهي نوعان أحدهما مقرونة بالاجازة وثانيهما المجردة عن الاجازة ٥- الكتابة ٦- الإعلام ٧- الوجادة، الشيخ البهائي، بهاء الدين محمد بن الحسين الحارثي الهمداني (ت١٠٣٠هـ)، الوجيزة في علم الدراية، تحقيق: حسن الحسيني آل المجدد، ضمن كتاب رسائل في دراية الحديث، ص٥٤٧-٥٤٨ ؛ ينظر: محمد رضا جديدي، معجم مصطلحات الرجال والدراية، (قم - أفق - ١٤٢٢هـ)، ص١٥، ٢٦، ١٢٦، ١٧٢.

(٩) جعفر السبحاني، أصول الحديث واحكامه في علم الدراية، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، (قم - ١٤٢٤هـ)، ص١٤.

(١٠) بن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب االعربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج١٨، ص٢٥٤.

(١١) العاملي، عز الدين الحسين بن عبد الصمد (ت٩٨٤هـ)، وصول الاخيار إلى أصول الاخبار، مجمع الذخائر الاسلامية، (الخزام - قم - ١٠٤١ هـ، ص٩.

(١٢) رسائل في دراية الحديث (ضم مصنفات الشيعة في علم الدراية)، اعداد: ابو الفضل الحافظيان البابلي، دار الحديث (قم - ١٤٢٤هـ)، ص١٤ - ١٥.

(١٣) السند هو طريق المتن " والسند معتمد الإنسان كالمستند وهو مجاز، وسمي الطريق سندا لإعتماد العلماء في صحة الحديث وضعفه عليه "، علي أكبر غفاري، دراسات في علم الدراية، ص١٠.

(١٤) حسن كريم الربيعي، الخلاصة في علم الدراية، (النجف الاشرف - ٢٠٠٥)، ص٧.

(١٥) محمد حسن النجفي (ت١٢٦٦هـ)، الكلام في شرح شرائع الإسلام ، تحقيق: عباس القوجاني، دار الكتب الاسلامية، (طهران - ١٣٩٢هـ)، ج٣٢، ص٢٧٨ ؛ عبد الله المامقاني (١٣٥١هـ)، مقباس الهداية في علم الدراية، تحقيق: محمد رضا المامقاني، مهر، (قم - ١٤١١هـ)، ج١، ص٤٥.

(١٦) سورة الاحزاب: آية ٦.

(١٧) السيد علي الميلاني، نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار للعلم السيد حامد الكهنوي ، (لا.م - ١٤١٤ هـ)، ج١٦، ص٣٥٩.

(١٨) سورة الدخان: الآية ٣٢.

(١٩) الطبرسي، أبي منصور أحمد بن ابي طالب، الاحتجاج، مؤسسة النعمان، (بيروت - د. ت)، ج١، ص٤.

(٢٠) سورة المائدة: آية ٦٧.

(٢١) سورة المائدة: آية ٣.

(٢٢) سأل الحارث بن النعمان الفهري رسول الله ﷺ: " يا محمد أمرتنا من الله أن نشهد أن لا اله إلا الله فقبلنا منك وأمرتنا بالصلاة فصلينا ثم ذكر باقي الاركان.. ثم لم ترضى بهذا حتى مددت بضبعي ابن عمك وفضلته علينا ذاكرا حديث الولاية فهذا منك أم من الله ؟" ينظر: الثعلبي، أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ٢٠٠٢)، ج١٠، ص٣٥ ، المجلسي، بحار الأنوار، ج٨، ص٧.

(٢٣) سورة المعارج: آية ١.

(٢٤) المحقق الحلي (ت٦٧٦هـ)، المسلك في أصول الدين، ص١٦٤.

(٢٥) الربيعي، الخلاصة في علم الدراية، ص١٧.

(٢٦) عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، مختصر التحفة الاثني عشرية، اختصره: محمود شكري الالوسي، تحقيق: محب الدين الخطيب، مطبعة السلفية (القاهرة - ١٣٧٣هـ)، ص١٧٩.

(٢٧) الشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي (ت٩٦٥ هـ)، الرعاية في علم الدراية، تحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ط٢ (قم المقدسة - ١٤٠٨هـ)، ص٦٥.

(٢٨) وهذا العلم يعرف برواة الحديث.. وقد استأثر باهتمام المسلمين المتزايد والتي جاءت كتبهم على قسمين: منهم من أهتم بتدوين وذكر أسماء الرواة مطلقا، وقسم كتب في طبقات الرجال الذين تقاربت أعمارهم مع الاشتراك بالتلقي (جيل من الرواة). ينظر: حسن الصدر، نهاية الدراية، ص٢٥.

(٢٩) زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، البداية في علم الدراية، تحقيق: غلام حسين قيصريه ها، ضمن كتاب رسائل في دراية الحديث، دار الحديث، (قم - ١٤٢٤هـ)، ج١، ص١٠٨ ؛ حسن الصدر، نهاية الدراية، ص٣٠.

(٣٠) نور الدين عتر، كتاب منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، (دمشق - ١٩٨١)، ص٧٦.

(٣١) الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، ط٢(بيروت - ١٩٧٧)، ص٥٩.

(٣٢) ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨ هـ)، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، ص ٦٨-٦٧.

(٣٣) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، منشورات المكتبة الحيدرية، ط٤ (النجف الاشرف - ١٩٧٤)، ص٩٩.

(٣٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢١، ص٢٤٨.

(٣٥) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣هـ)، معرفة أنواع العلوم (مقدمة ابن الصلاح)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، (سوريا - ١٩٨٦)، ص٣٨٠.

(٣٦) وفيها قال رسول الله ﷺ: (الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي)، البغدادي، عبد القادر بن عمر (١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نبيل الطريفي، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٨)، ج٦، ص٦٩.

(٣٧) سورة لتحريم: الآية ٩.

(٣٨) كذلك ذكرت في سورة التوبة الآية ١٠٧ -١٠٨ ؛ الطبري (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير القرآن)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الناشر- ٢٠٠٠) ، ج١٤، ص٤٦٨.

(٣٩) ابن عساكر (ت٧١١هـ) ، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس وآخرون، دار الفكر (دمشق - ١٩٨٤)، ج١٧، ص٣٣٣.

(٤٠) قال بريدة " غزوت مع علي فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير فقال: يابريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ " قلت: بلى يارسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ينظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ح ٢٢٩٤٥..

(٤١) صحيح البخاري، ج١، ص٣٤، ح١١٤، باب كتابة العلم. .

(٤٢) اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٠٢.

(٤٣) محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، (القاهرة - ٢٠١١)، ص١٥٧.

(٤٤) سورة النجم: الآية ٣.

(٤٥) حاكم حبيب الكريطي، ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) قراءة تأويلية في حديث الغدير وآيات الولاية، مجلة أبواب المعرفة، العدد الثالث، سنة ٢٠٠٣، ص١٩.

(٤٦) ابن منظور، لسان العرب، مادة ولي.

(٤٧) سورة النحل: الآية ٧٥.

(٤٨) سورة الحديد: الآية ١٥.

(٤٩) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد الحنفي (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ط٥ (بيروت -١٩٩٩)، ص٣٤٥.

(٥٠) علي الميلاني، نفحات الازهار، ج١٦، ص ٣٥٩ ؛ هاشم معروف الحسني، سيرة الأثني عشر، مطابع بيروت الحديثة، (بيروت -٢٠٠٩)، ص٢٥٠- ٢٥١.

(٥١) ابن منظور، لسان العرب، مادة ولي.

(٥٢) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، دار الكتب المصرية، ط٢ (القاهرة - ١٩٦٤)، ج١٨، ص٢٨٧.

(٥٣) سورة النساء: آية ٥٩.

(٥٤) سورة النساء: آية ٨٣.

(٥٥) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦، ص٦٠.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم:

١) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣هـ)، معرفة أنواع العلوم (مقدمة ابن الصلاح)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، (سوريا - ١٩٨٦).

٢) ابن خلدون، عبد الحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، (دار الفكر - بيروت).

٣) ابن عساكر (ت٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس وآخرون، دار الفكر (دمشق -١٩٨٤).

٤) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، ط٣(بيروت - ١٤١٤هـ).

٥) أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد، تحقيق: شعيب الانؤوط واخرون، مؤسسة الرسالة، (بيروت -٢٠٠١).

٦) البخاري، محمد ابن اسماعيل (ت٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وايامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، (دمشق- ١٤٢٢هـ).

٧) البغدادي، عبد القادر بن عمر (١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نبيل الطريفي، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٨).

٨) البهائي، بهاء الدين محمد بن الحسين الحارثي (ت ١٠٣٠هـ)، الوجيزة في علم الدراية، تحقيق: حسن الحسيني آل المجدد، ضمن كتاب رسائل في دراية الحديث.

٩) الثعلبي، أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ٢٠٠٢).

١٠) جعفر السبحاني، أصول الحديث واحكامه في علم الدراية، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، (قم - ١٤٢٤هـ).

١١) الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، ط٢(بيروت - ١٩٧٧).

١٢) حاكم حبيب الكريطي، ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قراءة تأويلية في حديث الغدير وآيات الولاية، مجلة أبواب المعرفة، العدد الثالث، سنة ٢٠٠٣.

١٣) حسن الصدر، نهاية الدراية في شرح الرسالة الموسومة بالوجيزة للبهائي، تحقيق: ماجد الغرباوي، نشر المشعر (اعتماد - قم - د.ت).

١٤) حسن كريم الربيعي، الخلاصة في علم الدراية، (النجف الاشرف - ٢٠٠٥).

١٥) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: ابو عبد الله السورقي و ابراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، (المدينة المنورة - د. ت).

١٦) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد الحنفي (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ط٥ (بيروت -١٩٩٩)، ص٣٤٥.

١٧) رسائل في دراية الحديث (ضم مصنفات الشيعة في علم الدراية)، اعداد: ابو الفضل الحافظيان البابلي، دار الحديث (قم - ١٤٢٤هـ).

١٨) زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، البداية في علم الدراية، تحقيق: غلام حسين قيصريه ها، ضمن كتاب رسائل في دراية الحديث، دار الحديث، (قم - ١٤٢٤هـ)، وكتاب الرعاية في علم الدراية، تحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ط٢ (قم المقدسة - ١٤٠٨ هـ).

١٩) السيد علي الميلاني، نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار للعلم السيد حامد الكهنوي، (لا.م - ١٤١٤هـ).

٢٠) الطبري (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير القرآن)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الناشر- ٢٠٠٠).

٢١) الطبرسي، أبي منصور أحمد بن ابي طالب، الاحتجاج، مؤسسة النعمان، (بيروت - د. ت).

٢٢) العاملي، عز الدين الحسين بن عبد الصمد (ت٩٨٤هـ)، وصول الاخيار إلى أصول الاخبار، مجمع الذخائر الاسلامية، (الخرام - قم - ١٠٤١ هـ).

٢٣) عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، مختصر التحفة الاثني عشرية، اختصره: محمود شكري الالوسي، تحقيق: محب الدين الخطيب، مطبعة السلفية (القاهرة - ١٣٧٣هـ).

٢٤) علي أكبر السيفي المازندراني، مقياس الرواية في علم الدراية، مؤسسة النشر الاسلامي، ط٢(قم -١٤٣١هـ).

٢٥) علي أكبر غفاري، دراسات في علم الدراية تلخيص مقباس الهداية للعلامة المامقاني، تحقيق: علي أكبر غفاري، الناشر: جامعة الإمام الصادق، مطبعة تابش، (طهران - ١٣٦٩ ش).

٢٦) علي الميلاني، نفحات الازهار، ج١٦، ص ٣٥٩؛ هاشم معروف الحسني، سيرة الأثني عشر، مطابع بيروت الحديثة، (بيروت -٢٠٠٩).

٢٧) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، دار الكتب المصرية، ط٢ (القاهرة - ١٩٦٤).

٢٨) المحقق الحلي، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ)، المسلك في أصول الدين وتليه الرسالة الماتعية، تحقيق: رضا الأستادي، ط٢ (قم - ١٤٢١ هـ).

٢٩) محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، ط٢(بيروت -١٩٨٣).

٣٠) محمد حسن النجفي (ت١٢٦٦هـ)، الكلام في شرح شرائع الإسلام،ن تحقيق: عباس القوجاني، دار الكتب الاسلامية، (طهران - ١٣٩٢هـ)، ج٣٢، ص٢٧٨؛ عبد الله المامقاني (١٣٥١هـ)، مقباس الهداية في علم الدراية، تحقيق: محمد رضا المامقاني، مهر، (قم - ١٤١١هـ).

٣١) محمد رضا جديدي، معجم مصطلحات الرجال والدراية، (قم - أفق - ١٤٢٢هـ).

٣٢) محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، (القاهرة - ٢٠١١).

٣٣) نور الدين عتر، كتاب منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، (دمشق - ١٩٨١).

٣٤) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، منشورات المكتبة الحيدرية، ط٤ (النجف الاشرف - ١٩٧٤).